

الوافي في الوفيات

فقال قريش : لو علمنا مَن السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول من الطويل : .

فيا سعدُ سعد الأوس إن كنتَ مانعاً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارف .
أجيباً إلى داعي الهدى وتَمَنِّيَا ... عَلَايَا فِي الفردوس زُلْفَةً عارِف .
فإنَّ ثوابًا للطالب الهدى ... جنانُ من الفردوس ذاتُ رفارف .
فسعد الأوس : ابن معاذ وسعد الخزرجين : سعد بن عبادة . وَكَانَتْ أُمُّه عمرة بنت مسعود
من المبايعات فتوفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ في غزوة تبوك . وعن أبي عون أن سعداً بال
وهو قائم فمات فسُمع قائل يقول من الهزج : .

قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ يَعْدَ بَنِ عُبَادَةَ ... رَمِينَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِرْ فُؤَادَهُ .
وَكَانَتْ وفاته سنة أربع عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة للهجرة .
الأنصاري .

سعد بن معاذ بن النُعمان بن امرئ القيس أبو عمرو الأنصاري الأشهلي أُمُّهُ كُبْشَةُ بنتُ
رواح لَهَا صحبة أسلم بالمدينة بَيِّنَ الْعَقْبَةَ الْأُولَى والثانية عَلَايَا يَدِي مصعب بن عويمر
وشهد بدراً وأحداً والخندق ورُمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثُمَّ انتقض جرحه فمات
منه والذي رماه حيَّان بن العَرِيقَةَ وقال : خذوها وأنا ابن العَرِيقَةَ فقال رسول الله ﷺ :
عَرِّقُوا وجهه بالنار ! .

وَكَانَ رسول الله ﷺ قَدِ أَمَرَ بِضَرْبِ فِسطاطٍ فِي المسجد لسعد بن معاذ وَكَانَ يَعُودُهُ فِي كُلِّ
يَوْمٍ حَتَّى تَوَفَّى سنة خمس من الهجرة بعد الخندق بشهر وبعده قريظة بليالي . وقيل رُمي
سعد بن معاذ يوم الأحزاب فَقُطِعَتْ أَكْحَلُهُ فَمَسَحَهُ رسول الله ﷺ فَنَتَفَخَتْ يَدُهُ وَنَزَفَهُ الدَّمُ فَلَمَّا
رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَخْرِجْ نَفْسِي حَتَّى تَقْرَ عَيْنِي فِي بني قريظة فاستمسك عرقه فما
قطر قطرة حَتَّى نَزَلَ بَنُو قريظة عَلَايَا حَكَمَهُ فَكَانَ حَكَمُهُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ رِجَالُهُمْ وَتُسَبَّحَ
نِسَاؤُهُمْ وَذَرَّ يَتَهُمُ يَسْتَعِينُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ! .

فق رسول الله ﷺ : أَصَبْتَ فِيهِمْ حَكْمًا . وكانوا أربع مائة . فلما فرغ من قتلهم انفتق
عَرِيقُهُ فمات . وعن حديث سعد بن أبي وقَّاص عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
سَبْعُونَ أَلْفًا مَاءً وَطُئُوا الْأَرْضَ . ومن حديث أنس بن مالك قال : لَمَّا حَمَلْنَا جَنَازَةَ سعد بن
معاذ قال المنافقون : مَاءٌ أَخْفَ جَنَازَتَهُ ! .

وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمًا فَقَالَ رسول الله ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ حَمَلَتْهُ . وقالت عائشة :

كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ أَوْفَلُّ مِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَرُوي عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ ؛ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ رَأَاهَا سَيِّرَاءٌ : لِمَنْ ذُودِلُ مِنْ مُنَادِيْلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا . وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ . وَقَالَ : لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ . وَقِيلَ إِنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ فِي جَنَازَتِهِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ ﷺ ! .

مَنْ هَذَا الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ ؟ ! .
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا يَجْرُ ثَوْبُهُ . فَوَجَدَ سَعْدًا قَدْ قُبِضَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الطَّوِيلِ : .

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ ﷻ فِي وَمَوْتَ هَالِكٍ ... عَلِمْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو .

الزُّرْقِيُّ أَبُو عِبَادَةَ .

سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَلَّادَةَ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقِيُّ أَبُو عِبَادَةَ اشتهر بكنيته
وَكَانَ مِمَّنْ فَرَّ يَوْمَ أَحَدٍ هُوَ وَأَخُوهُ عَقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَسُوفَ يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ عَقْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِمْ يَوْمَ أَحَدٍ نَزَلَتْ : " إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ إِنْمَّا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْ ﷻ غَفُورٌ حَلِيمٌ " .

الصَّحَابِيُّ